يقال بالحيلة يستنزل الطير من جو السماء ويستخرج الحوت من
جوف الماء ان الحيل في ذلك ما ذكر ان رجلين وشيا على احد مرازبة
كسرى انوشروان فقتله ولم يعرف الخبثين هو ان لم يقتلهما به
كان ذلك عارا عليه وعجزا ينسب اليه فقال في مجمع من الناس انا من
قتل المرزبان لعظيم القدر شديد الباس ولو ظفر الجاني باه بما
يستحق ورفعناه على الناس فلما بلغهما كلامه ظهرا واقرا فقال
انوشروان اني مجازيكما بما تستحقان فانه لا يكون جزا من قتل كبيره
الا القتل وامر فصلبا على الناس فاصلبهما على الطور الجذع احدعه
ثم امر ففعل بهما ما ذكر واحسن ما حيلة عملت على الاسكندر
فخفي عليه الصواب في التخلص منها وهي ما حكي عنه انه كان لا يدخل
مدينة عنوة الا قتل من فيها وهدمها فقدم على مدينة وكان
فيها مودب له فخرج اليه فعظمه واكرمه ثم قال له ما جابك
ايها الملك ان احق من زين لك امرك واعانك عليه لانا وان اهل
هذه المدينة ابوا طاعتك وطمعوا فيك لمكاني منك واحب ان لا
تشفعني فيهم وان تخالفني في كل ما اسالك فيه من امرهم
فلما سمع الاسكندر مقالته ظن خلاف ذلك فضحك له وان غرض المعلم
وافق غرضه وسر بذلك فلما راى المعلم سروره طلب منه العهد
على ذلك فعاهده فلما استوثق منه ذلك قال ايها الملك اني ارى
من الراي ان تهدم هذه المدينة وتقتل اهلها فقال الاسكندر
لا سبيل الى ذلك ولا بد من مخالفتك قال فارتحل عنها اذا فارتحل
ومن ظريف الحيل ما حكي ان سلمان الفارسي خطب بنتا لعمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فاجابه الى تزويجه فشق ذلك على
عبد الله ولده وشكاه الى عمرو بن العاص فقال اذا ارده عنك فقال ان

رددته

رددته بما يكره غضب امير المومنين فقال لك علي ان اردده بالصيانة ثم لقي
سلمان وضرب بين كتفيه وقال هنيا لك يا ابا عبد الله هذا امير المومنين
يتواضع بتزويجك ابنته فالتفت اليه وقال ان يتواضع والله لا تزوجها
ثم وامر عمر بن الخطاب بقتل الهرمزان فشكى عطشا فاتى باناء فيه ما
فلما تناوله اظهر رعشة في يده يوهم انها من خوف فقال له عمر لا باس
عليك حتى تشرب فرمى الاناء من يده فكسره فامر به عمر ان يقتل فقال
اوليس قد اعطيتني الامان قال متى قال الست قلت لي لا باس عليك
حتى تشرب ولم اشرب فقال عمر قاتله الله اخذ منا الامان ولم
نشعر واسر معاوية عمرو بن اوس الاودي وكان من اصحاب علي ٣
يوم صفين فقدمه للقتل فقال لا تقتلني فانك خالي فقال من اين
انا خالك ولم يكن بيننا وبين اود مصاهرة فقال ان اخبرتك
يكون ذلك عذري قال نعم قال الست اختك ام حبيبة زوجة
النبي صلى الله عليه وسلم ام المومنين قال بلى قال فانا ابنها وانت
اخوها فاستظرف قوله وخلى سبيله وحاصر سعد بن ابي وقاص
حصنا فطلب من فيه الامان فاجابهم الى ذلك وحلف انه يقتل
كل من فيه الا رجلا واحدا وعزم معن بن زائدة على قتل جماعة من
الاسرى فلما مثلوا بين يديه قام اصغر القوم وقال ايها الامير انقتل
اسراك وقد جاعوا وعطشوا فامر لهم بطعام وشراب فلما اكلوا
وشربوا قام اليه وقال ايها الامير انقتل اضيافك فحلم عليهم وخلى
سبيلهم ولما قبض على ابن المقفع وكل به رجل يعذبه وقال اطلب
منه فلما طال عليه ذلك وخشي على نفسه التلف اقترض من صاحب
العذاب مائة الف درهم فكان بعد ذلك يرفق به خوفا على ماله
واقتحم رجل على الاحنف بن قيس مجلسه فلطمه فقال له ما حملك

Copyright © King Saud University